

عنوان الدرس : الله أبّ يتقبل أصوامك

كود الدرس : les\_dk\_48

الكاتب : الأخ / فايز حنين

## " قدسوا صوماً نادوا باعتكاف "

### (يوئيل 1 : 14)

يتركز سر الثبات الروحي في حقيقة أبوة المسيح للمؤمن ... ولقد تكلمنا قبلاً عن عدة جوانب من أبوة الله الرائعة ...  
واليوم نستكمل الحديث عن جانب هام وهو أن لنا أباً يقبل أصوامنا حينما نكون بحسب مشيئته الصالحة الطوباوية ...  
لذا قال أحد الأباء القديسين :

[ الصوم هو وسيلة نعمة للمبتدئين ، وذبحة حب للمجاهدين ، ومنتعة روحية للناضجين ]

وسنركز الحديث حول أربعة جوانب ، هي :

- \* أولاً : أهداف جوهرية .
- \* ثانياً : دوافع نقية .
- \* ثالثاً : أساليب روحية .
- \* رابعاً : ثمار معزية .

### أولاً : أهداف جوهرية

للصوم في حياة المؤمن الثابت في المسيح أهمية قصوى ، فهو :

#### (1) ركن أساسي في العبادة المسيحية :

فلقد تكلم الرب يسوع في الموعدة على الجبل عن أركان العبادة الرئيسية في الحياة المسيحية ، وهي : الصلاة والصوم والصدقة ..  
فبخصوص الصوم قال : " وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك ، لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء  
فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية " (مت 6 : 17 ، 18)

ولاحظ هنا أمرين .. أولهما أهمية الصوم فى الخفاء .. فإنا أصوم أمام الرب وليس ليعرف الناس بأننى صائم .. وثانيهما الإرتباط بين الصوم وأبوة الله .. فأبناء الله يصومون ليظهروا لأبيهم السماوى الذى يجازيهم علانية .. فليس الصوم هدفاً فى حد ذاته، بل هو وسيلة نعمة ومحبة وثقة فى أبيهم السماوى ..

### (2) مارسه المسيح له المجد :

ولعل هذا هو أقوى دليل على أهمية الصوم ، فلو لم يكن الصوم هاماً ، أو كان فرضاً من فرائض غير المؤمنين كما يزعم البعض ، لما صام رب المجد 40 يوماً ... لذا قال عنه الكتاب : " فبعدهما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً .. " (مت 4 : 2) وهو لم يكن محتاجاً للصوم بل ليعلمنا الصوم عملياً ، فترك لنا مثلاً لتتبع خطواته ..

### (3) مارسه الآباء القديسون :

فالكتاب المقدس ملئ برجال الله القديسين الذين نالوا بركة الصوم فى حياتهم .. ولعلنا نذكر ما حدث على جبل التجلى إذ ظهر موسى وإيليا مع الرب يسوع ، وكان العامل المشترك بين كل منهم ، هو صومهم 40 يوماً ..

كما يخبرنا الكتاب أيضاً عن دانيال النبى الذى صام مع الثلاثة فتية ، وقال لرئيس السقاة : " جرب عبيدك عشرة أيام فليعطونا القطنى [ البقول كالفول واللوبياء والعدس ... ] لناكل وماء نشرب .. " (دا 1 : 12)

كما يذكر الكتاب عن بولس الرسول (2كو 6 : 5)، وعن أبائنا الرسل (أع 13 : 2 ، 3) بأنهم كانوا يخدمون الرب ويصومون ... فنحن لا نعرف رجلاً من رجال الله أو خادماً حقيقياً لم يكن للصوم النصيب الكبير فى حياته ...

هذا عن أهمية الصوم فى حياة المؤمن ، فما هى الدوافع النقية التى يجب أن تدفع المؤمن للصوم ؟

## ثانياً : دوافع نقية

بالإضافة لمحبة الله والمسرة فى الإقتراب به بالصوم ، توجد بعض الدوافع التى يجب أن تدفع المؤمن للصوم ، منها :

### (1) حياة التوبة والنقاوة :

فالمؤمن إذ يقدم توبة لله عن ضعفاته وسقطاته ، يحتاج أن يُقرن توبته بالصوم ، كما حدث مع أهل نينوى الذين قال الكتاب عنهم : " فأمن أهل نينوى بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم .. " (يون 3 : 5)

لذا قال القديس مار اسحق السريانى :

[ الصوم هو بدء طريق الله المقدس أبو الصلاة .. بشير الخيرات .. ]

## (2) طلب النعمة والإرشاد :

ولقد صلى عزرا الكاهن ونادى بصوم ، ووضح سبب ذلك بقوله : " وناديت هناك بصوم على نهر أهوا لكي نتذلل أمام إلهنا لنطلب منه طريقاً مستقيمة لنا ولأطفالنا ولكل ما لنا ، فصمنا وطلبنا ذلك من إلهنا فاستجاب لنا .. " (عزرا 8 : 21 ، 23) ، ولعلنا نذكر الأزيمة التي مرت بها الكنيسة في أيام المعز لدين الله الفاطمي الذي طلب من القديس البابا الأنبا إبرآم بن زرعة السرياني أن ينقل جبل المقطم كوعد الرب ، فصام البابا ومعه كل الشعب ثلاثة أيام ، فسمع الرب لهم واستجاب لصومهم وصلواتهم ونقل الجبل بصلوات رجل القداسة القديس سمعان الخراز ...

## (3) قمع الجسد والشهوات :

وفى هذا يقول الرسول بولس : " بل أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للأخريين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً " (1كو 9 : 27) ، ولعلك تذكر يا أخى الحبيب أن الخطية التي بسببها طرد الله أبونا الأولين من جنة العشرة معه ، كانت بسبب عدم ضبط شهوة الأكل ، لذا ففى الصوم يعود الجسد خاضعاً للروح ،

فإذا كان الجسد خاضعاً للروح قاد الإنسان إلى سماء العشرة مع المسيح ، أما إذا كانت القيادة للجسد ، ويحيا الإنسان خاضعاً لأعمال الجسد ، قاده ذلك إلى فقد هذه العشرة المباركة ، والنهاية مريرة ... ولقد لخص الرسول بولس الأمر بقوله : " لأنه إن عشتم حسب الجسد فستمتوتون ولكن إن كنتم بالروح تميّتون أعمال الجسد فستحيون " (رو 8 : 13)

## ثالثاً : أساليب روحية

حتى يأتى الصوم بثماره المباركة يجب أن يكون اسلوب ممارسته كالأتى :

### (1) مرتبطاً بالصلاة :

لذا قال رب المجد يسوع : " فقال لهم هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم .. " (مر 9 : 39)

لذا قال القديس أغسطينوس ..

[ أتريد أن تُصعد صلواتك إلى السماء ، فامنحها جناحين : وهما الصوم والصدقة .. ]

### (2) مرتبطاً بالإنقطاع :

فتعريف الصوم هو : إنقطاع الإنسان عن الطعام لفترة معينة من الزمن يتناول بعدها طعاماً خالياً من الدسم الحيوانى ..

ولقد علمنا أباًؤنا القديسون أن الصوم الإنقطاعى هو مذاقة الملكوت .

ولقد ذكر الكتاب عن بطرس الرسول صومه الإنقطاعى إذ قال: " سعد بطرس على السطح ليصلي نحو الساعة السادسة فجاء كثيراً واشتهى أن يأكل .. " (أع 10 : 9 ، 10)

لذا حذرنا القديس اغريغوريوس قائلاً :

[ مثلما يظلم الجو من الضباب ، يظلم العقل إذا امتلأت البطن من المأكولات .. ]

### 3) مرتبطاً بالإتضاع والخفاء :

وذلك حسب وصية الرب يسوع الذى قال : " وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك .. لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذى في الخفاء فأبوك الذى يرى في الخفاء يجازيك علانية .. " (مت 6 : 17)

لاحظ قول الرب : ادهن رأسك : علامة الفرح ، فليس الصوم معناه أن تكون وجوهنا عابسة .. وأيضاً قوله : اغسل وجهك : علامة نقاوة الداخل الذى يشع ضياءً على الخارج ..

أخى الحبيب ، ترى ما هو الاسلوب الذى تريد لأن تطوره فى صومك حتى يكون صوماً مقبولاً أمام الله ؟

## رابعاً : ثمار معزية

إن الآب السماوى إذ يتقدم إليه أبناءه المؤمنون بالصلاة المقترنة بالصوم ، فلا بد أن يكافئهم بالبركات .. وبركات الصوم كثيرة ، منها ما ذكره الكتاب فى (إش 58 : 10 ، 11) :

" وأنفقت نفسك للجائع وأشبعت النفس الذليلة يشرق فى الظلمة نورك ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر ، ويقودك الرب على الدوام ويشبع فى الجدوب نفسك وينشط عظامك فتصير كجنة ريا وكنبع مياه لا تنقطع مياهه .. "

ونلخصها فيما يلى :

- السلام المشع كالنور : فالصوم يطرد المخاوف من قلب الصائم ، فيصير كموسى النبي بعدما صام 40 يوماً ، فكان جلد وجهه يلمع ..
- القيادة الروحية والإرشاد الإلهي : فعندما يتخلى المؤمن عن قوته الجسدية ، وتهبط قواه تحت وطأة الجوع ، يبدأ الرب فى أن يأخذ دوره القيادى فى حياة المؤمن .
- الشبع الروحي : فعندما يجوع الجسد تشبع الروح ..
- الفيض على الآخرين فى خدمة مثمرة : فيصير المؤمن كجنة ربا مروية تروى الآخرين ويصبح نبعا مباركا لا تنقطع مياهه ...

ليعطنا الرب أن نتمتع ببركة هذا الإمتياز المجيد ، فنصوم صوماً مقبولاً أمام الآب السماوى .. آمين .

\*\* ترنيمة :

(1) الصوم الصوم للنفس ثبات طوبى لمن صام عن الزلات

ودأب على عمل الصالحات فإنه يرث ملكوت السموات

(2) الصوم الصوم يا شعب يسوع صوموا صوماً طاهراً بخشوع

ليس الصوم معناه الجوع بدون التوبة عن الزلات

(3) الصوم شجرة حاملة الأثمار وأثمار الصوم نقاوة الأفكار

والصلاة الدائمة بالاستغفار والتوبة عن فعل الزلات

(4) الصوم حصن غير مهدوم والصلاة سلاح يبقى ويدوم

طوبى لكل من بالطهارة يصوم ويبتعد عن الزلات

## الله أب يتقبل اصوامك

درس كتاب :

**\*\* أولاً : ما هى الأهداف الجوهرية للصوم حسبما جاء فى الآيات التالية ؟**

مت 6 : 17 -----

مت 4 : 2 -----

أع 13 : 2 ، 3 -----

**\*\* ثانياً : ما هى دوافع الصوم المقدس ؟**

يونان 3 : 5 -----

عزرا 8 : 23 -----

1كو 9 : 27 -----

**\*\* ثالثاً : ما هى أساليب الصوم المقدس ؟**

مر 9 : 39 -----

أع 10 : 9 ، 10 -----

مت 6 : 17 -----

**\*\* رابعاً : دون الآيتين إش 58 : 10 ، 11 واستخرج منها ثمار الصوم المقبول ..**

-----  
" الإجابة : "

**\*\* التدريب الروحى للأسبوع :**

(1 حفظ آية :

**مت 6 : 17**

" وأما أنت فمتى صمت ، فادهن رأسك واغسل وجهك .. "

(2) المواظبة على الخلوة اليومية .

### 3) التدريب الروحي لموضوع الله أب يتقبل اصوامك :

## ملخص موضوع الله أب يتقبل أصوامك

#### أولاً : أهداف جوهرية :

- 1) الصوم ركن أساسى فى العبادة المسيحية(مت 6 : 17 ، 18)
- 2) مارسه رب المجد يسوع (مت 4 : 2)
- 3) مارسه الآباء القديسون (أع 3 : 2 ، 3)

#### ثانياً : دوافع نقيية :

- 1) حياة التوبة والنقاوة (يون 3 : 5)
- 2) طلب النعمة والارشاد (عزرا 8 : 23)
- 3) قمع الجسد والشهوات (1كو 9 : 27)

#### ثالثاً: أساليب روحية :

- 1) مرتبطاً بالصلاة (مر 9 : 39)
- 2) مرتبطاً بالانقطاع (أع 10 : 9 ، 10)
- 3) مرتبطاً بالاتضاع والخفاء (مت 6 : 17)

#### رابعاً : ثمار معزية :

(إش 58 : 10 ، 11)

- 1) السلام المشع كالنور

(2) القيادة الروحية والارشاد الإلهي

(3) الشيع الروحي

(4) الفيض على الآخرين في خدمة مثمرة